

لماذا مرتب بن نايف ؟

لفضيلة الشيخ
إبراهيم الريش



بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الْإِعْلَامِ الْجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّسْرِ

يقدم

تفریغ الكلمة الصوتية :

لماذا محمد بن نايف ؟

لفضيلة الشيخ إبراهيم الربیش حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
رمضان ١٤٣٠ هـ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على نبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين .

أما بعد ..

في ليلة الجمعة الموافق للسابع من شهر رمضان من هذا العام ١٤٣٠ تعرض محمد بن نايف لمحاولة اغتيال قدر الله له النجاة منها ، قام بتنفيذها الأخ أبو الخير عبد الله حسن عسيري رحمة الله ، ولقد كان للحادث صدى وصوت وأحدث ضجة عظيمة في العالم وبقيت وسائل الإعلام تتحدث عن الحدث وتتناوله بأشكال مختلفة خاصة قنوات آل سعود ، وتكلم في هذا الحدث كل المناهج وجميع التيارات على اختلاف مشاربهم وأهوائهم ، وكان القاسم المشترك بين الغالبية هو التقرب إلى آل سعود وخطب ودهم إذ لو كانوا منصفين في زعمهم لتكلموا عن الحدث بتجرد ولبيتوا الحق بوضوح .

ولي مع الحدث وقفات ، أولاً :

إن اغتيال أئمة الكفر ورؤوس الظلم أمر شرعه الله وسنة سنها الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : { فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُّوكُمْ وَخُذُّوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ } قال القرطبي عند هذه الآية : هذا دليل على جواز اغتيالهم قبل الدعوة ، وندب لذلك رسول الله صلى عليه وسلم عندما قال : " من لکعب بن الأشرف فإنه قد أذى الله ورسوله " ، ولقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبكون إلى اغتيال أئمة الكفر ، فلما قتلت الأوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج في قتل سلام بن أبي الحقيق لكي يدركوا من الفضل ما أدركه الأوس ، ولقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قتل خالد الهذلي فانتدب له عبد الله بن أنيس ثم جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشره فأعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم عصاه لتكوين آية بينهما يوم القيمة ، وغير ذلك من القصص التي حصلت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نستفيد منها جميعاً أن اغتيال أعداء الله وأخذهم على غرة سنة لا ينكرها إلى ضال مضل أو جاهل مركب ، وهذه السنة بين أيدينا تشهد على ذلك ، إننا بحاجة إلى إحياء هذه السنة في أعداء الله لأن إحياءها يعني بث الرعب ونشر الخوف في صفوف العدو ، وهي التي تجعل المرتزقة في صف العدو يعيدون النظر في عملهم فهم وإن كانوا عبيداً درهم إلى أن أرواحهم أهم عندهم من مرتباتهم ، وإنها تجعل من يتلقى الأوامر من جنودهم يتذكر فرق الاغتيال قبل أن يفكر في تنفيذ الأوامر ، إنها تجعل العدو يعيش الرعب وهو في بيته بين زوجه وأولاده فلا يدرى في أي لحظة يهجم عليه الأسود الضواري ! فهو يعلم أنهم سيجتهدون في الانتقام منه ولو أودى ذلك بحياتهم مما يجعل انتقامهم أشد إرهاقاً وإخافة .

ثانياً :

لماذا محمد بن نايف ؟ لقد من الله على فلم أقابل محمد بن نايف - عليه من الله ما يستحق - غير أنني دخلت سجونه وتعاملت مع سجانيه ورأيت وعاشرت من اكتوا بinar ظلمه وشهدت عليه كما شهد غيري ونحن شهداء الله في أرضه في حربه للجهاد والمجاهدين بإقرار وسائل إعلامه عليه . إن محمد بن نايف وقف بجندوه حامياً وحارساً للأمريكان يحول بين المجاهدين وبينهم ، وقد كان بوسعيه أن يقف موقف المتفرج لكنه ذاد عنهم كما يذود الابن البار عن حمى أبيه . إن محمد بن نايف هو الذي قتل بجندوه الشيخ يوسف العييري ، وهو الذي قتل أبا هاجر ، وهو الذي غدر بعلي الفقعي ومنصور الفقيه ، وهو الذي اعتقل الشيخ سليمان العلوان وعلى الخضير وناصر الفهد وأحمد الخالدي وفارس الزهراني وسعيد آل زعير ووليد السناني ، ولم يقدر شيئاً الشيخ محمد رشود رحمة الله حيث اعتقله وولده وحفيده ، والشيخ عبد الكريم الحميد الذي هدم

مسجده وسجنه ثم أخرجه ليهجره من مدينته ويضعه تحت الإقامة الجبرية ، وأخيراً الشیخ محمد الصقubi .

ولأن كان خدعا الناس بسؤاله عن زوجة سعيد الشهري فهو الذي سجن زوجة علي الفقusi وزوجة صالح العوفي رحمة الله وزوجة سلطان القحطاني رحمة الله وغيرهن من أخواتنا . إن جنود محمد بن نايف هم الذين عذبوا إخواننا في السجون فحرموهم من النوم وعلقونهم وضربوهم بالعصي والسياط الكهربائية ، وهم الذين سبوا الله في غرف التحقيق فلم يخافوا الله ولم يستحوا من خلقه ، وهم الجنود البواسل الذين داهموا البيوت على الآمنين فكسروا الأبواب وحطموا الأثاث وأبکوا الأطفال وسرقوا المال ثم انصرفوا بعدها تركوا أمّا ثكلى وزوجة أمّا وأطفالاً يتامى .

إن محمد بن نايف وجنوده اعترفوا بالسنتهم أنهم ما اعتقلوا فلاناً من الناس إلا لأنه دعم المجاهدين في العراق وأفغانستان ، وهم الذين قدموا إلينا في غواتنامو لا ليطمنوا علينا أو يسعوا في إخراجنا لكن ليحققا معنا وليمدوا الأمريكان بالمعلومات التي كانت سبباً في زيادة التعذيب على البعض وحسبنا الله ونعم الوكيل ! فأي مظاهره لأعداء الله أشد من هذه ؟ وأي ردة أعظم ؟ !

إن محمد بن نايف هو الذي لاحقا في اليمن لما هربنا من جنود الذين أرادوا القبض علينا ، فهل سيفهم محمد لماذا استهدفه المجاهدون ؟ وهل سيفهم هو وأبوه لماذا ندعوه طغاء ؟ إن المجاهدين قاتلوا الروس والأمريكان واليهود ، ولم يتعرضوا ليهود العرب من حكام العمالقة ، لكن لما وقفوا يهودنا في طريق المجاهدين رأى المجاهدين أن لزاماً عليهم أن يردوا هذا العدوان وأن يتبعوا سنة الصديق رضي الله عنه في قتال المرتدين من العرب قبل فارس والروم .

إن أبو الخير رحمة الله أراد بفعله أن يقول لمحمد بن نايف لقد حان الوقت لكي تشرب من الكأس الذي سقيت إخواننا منه فها نحن نسفك دمك كما سفكت الدماء ونررك كما روعت المؤمنين ونخرب بيتك كما خربت بيوت الناس ، كما تدين تدان ، والجزاء من جنس العمل .

ولتعلم يا محمد أنت وأبوك أنكم بليتم بقوم يتمنون القتل في قتالكم كما تتنمون دوام ملکكم ، ول يأتيكم بما لم يخطر لكم على بال ولا يمر على خيال ، فارفوا بأنفسكم فما ظلم من عاقب بالمثل { ولَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلِيهِمْ مِنْ سَبِيلٍ } .

لقد انتقم أبو الخير لتلك الأم الثكلى والزوجة الأيم والأطفال اليتامي ، وانتقم لأولئك الذين يفدون في كل يوم أمام سجون المباحث ليزوروا ذويهم ويرد بعضهم بلا داع سوى الأذية ، ويدخل بعض بعدهما يطول انتظارهم ويدقق تفتيشهم ليزوروا ساعة يتجلس عليهم فيها الرقيب . لقد انتقم أبو الخير لأسر المسلمين الذين يؤذون على علم محمد بن نايف وأبيه ، وانتقم الله من حارب دينه وظاهر أعداءه وعادى أولياءه المؤمنين ، بعد كل هذا هل يعقل محمد لماذا استهدف ولم يعتذر من أئمة الكفر الذين قال الله فيهم : { وَإِنْ تَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتُلُوا أَيْمَانَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا يُمَانَ لَهُمْ لَعْنَهُمْ يَتَّهَوْنَ } .

ثالثاً :

تكلم كثير من تكلم واصفين العملية بالغدر ، ولو عقل أولئك سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لعلموا أن هذه العملية ليست من الغدر في شيء ، يُظهر ذلك تتبع تفاصيل العملية .

لقد ذكر الشیخ ابن جبرین رحمة الله في شرح عدة الأحكام أن للإنسان أن يخدع عدوه بإظهار التسلیم ، وهو عین ما فعله الأخ عبد الله عسیری رحمة الله ، حيث أظهر التسلیم فأوصلوه إلى كبيرهم ولما تمکن منه نفذ العملية ولم يعطعم عهداً ولا أماناً ، وإنما خدعهم بطلب المقابلة وظنوا

ذلك تسلیماً ، والحرب خدعة ، وهذا تسجيل العملية نشره آل سعود ليكون شاهداً عليهم ، ومن اعتبر ذلك غرراً فما عرف الفرق بين الغدر والخدعة ، إن الخدعة هي إيهام العدو والتلبيس عليه ، أما الغدر فهو ما كان بعد عهد وميثاق ، فهل يعقل ذلك من تكلم وحكم بناء على تقرير وزارة الداخلية ؟ ولو كان صادقاً في إدانة الغدر لادان غدر محمد بن نايف بعلي الفقعي وغيره من ضحايا الغدر ، فهل محمد بن نايف غُفر له ذنبه أم رُفع عنه القلم ؟ !

لقد انتدب محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف ، ولما قابله فوضه على أن يسلفه ثم وعده أن يأتيه في نفر من أصحابه ، ولما أتوه تماشوا وإياباً قليلاً ثم استأذنه محمد أن يشم رأسه حيث تفوح ريح العطر ، فأذن له فشم ، ثم استأذنه أن يشم أخرى فاذن له ، فلما استمك منه قال دونكم عدو الله فقتلوا ، فهل كان ذلك غرراً أم أنه من نفس الخدعة التي خُدِعَ بها محمد بن نايف ؟ وانتدب عبد الله بن أنيس رضي الله عنه لقتل خالد الهاذلي فقتله بعدما أظهر له أنه جاء ليقاتل معه ، فهل كان ذلك غرراً أم هي الحرب والمكيدة ؟ مع أن في القصة ضعفاً لكن يستأنس بها ، ولقد قام عبد الله بن عتيق بقتل ابن أبي الحقيق وهو في بيته بين أهله عندما فعل ما أوهم بباب الحصن أنه من أهل الحصن ، فهل يقال أن ذلك غدر ؟ لقد حرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل اليمن على قتل الأسود العنسي فقتله فيروز الديلمي بعد ما أظهر متابعته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين " ، وقال الطبرى في ذلك : إن فيروز ومن معه احتالوا على الأسود وأظهروا متابعته حتى تمكنوا من قتله غيلة وقد أثني النبي صلى الله عليه وسلم على فيروز .

رابعاً :

لقد أظهرت العملية إفلات كثير من يُحسبون على العلم الشرعي وكشفت عمالتهم للسلاطين ، فتكلموا بما يرضي سلاطينهم ، ولم يكن في كلامهم ريح الإنصاف ، وزاد سوءهم عندما ضللوا الناس ولبسوا الحق بالباطل ، ظهروا في القنوات يحمدون الله على سلامته من يشهد الفاسقين والداني أن أقل أحواله الفسق والظلم ، وأنه لو مات لاستراح منه البلاد والعباد والشجر والدواب ، وتمادي بعضهم حتى وصفوه بالمجاهد ! وهو من هو في حرب الجهاد وأذية المجاهدين ، وليس في ذلك عجب فقد قال ابن المبارك رحمة الله : وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحباره سوء ورهبانية ، لو كان هؤلاء صادقين في إنكارهم لهذه العملية لقالوا كما قال الله : { قُلْ قَاتَلَ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفَّرُ بِهِ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ } فمن الذي تخفي عليه جرائم طغاة آل سعود ؟ ! لكنهم طلبوهم رغبة ورهبة فتكلموا فيما يرضيهم وسكتوا عمما سوى ذلك .

إن علماء السوء الذين كانوا فيبني إسرائيل لا بد أن يكون لهم في أمتنا خلف ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيح : " لتتبين سنن من كان قبلكم " ، وإنني أقول لهؤلاء : لا شك أنكم تخافون من الصدح بالحق لأن الصدح بالحق سيؤدي بكم إلى الحائر والرويس وغيرهما من سجون المباحث ، ولكن إذا كنتم تدعون العجز عن الصدح بالحق فإن ذلك لا يجوز لكم الجهر بالباطل والتلبيس على الناس ، فاتقوا الله في آل سعود ولا تتقووا آل سعود في الله ، إن شمس آل سعود التي تستضيئون بها أشرقت بعد مغيب وستغيب بعد شروقها فأرضوا الله على كل حال فهو الذي يدوم سلطانه ولا يزول ملكه ، وكأنني بكم إذا أعز الله دينه وأظهر المجاهدين أعدتم مثل سلفكم { وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكُنْهُمْ قَوْمٌ بَيْرَقُونَ } .

إن تقرير مثل هذه المسائل لا نريد أن نسمعه في قنوات آل سعود لأنه لا بد أن يكون في صالحهم ، وليس أهلاً لتقريره من يأخذ الإذن في الفتوى ونشر العلم من آل سعود لأنه لن يعارضهم ، ولا

يستحق أن يبين الحكم في هذه المسألة من يستلم مرتبه من آل سعود لأنه سيتكلم وعينه على الخامس والعشرين من كل شهر ! ولا بد أن يعتذر من يتكلم ويذكر قيود المباحث ويرهب سطوتهم . وإنما نريد أن نسمع تقرير هذه المسألة وغيرها من المسائل المهمة من تحرر من كل هذه القيود ، يتكلم في الهواءطلق لا يخاف إلا الله ، أولئك الذين يرجى منهم التجرد من خوف السلاطين ، أما غيرهم فيحتاج إلى أن يقال له : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت " ، وإن الأمة في غنى عن سماع صوتك إذا كنت لا تجرؤ على الصدح بالحق .

خامساً :

إن في هذه العملية لمعتبراً لمن كان ذا قلب ، وهي بمثابة دعوة لجنود آل سعود ، أيها الجنود المرتزقة أما أن لكم أن تتركوا إفساد دينكم من أجل صلاح دنياكم ؟ إلى متى تكونون حماة لأولئك الطواغيت الذين يتخذونكم أداة يضربون بها عباد الله ؟

قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله لجلسائه : " أخبروني بأحق الناس " . قالوا : " رجل باع آخرته بدنياه " ، قال : " ألا أنت أبئكم بأحق منه ؟ " قالوا : " بلى " ، قال : " رجل باع آخرته بدنيا غيره " . كيف ترضون لأنفسكم أن تكونوا جنوداً لمن يحاربون الله ورسوله وعباده الصالحين حرصاً على رواتبكم ؟ كيف تفسدون دينكم لأجل أرزاق ضمنها الله لكم ؟ فوالله لأن تعملوا بكنس الشوارع خير من أن تغتروا من حرب المجاهدين ولا تغتروا بفتاوی المضللين من علماء السوء الذين يقولون لكم إنكم في جهاد ، فلو كانوا صادقين لجاهدوا معكم ! واعلموا أن الله يوماً سيظهر فيه المجاهدين ويمكّن لهم في الأرض ، فما أنتم فاعلون في ذلك اليوم ؟ إن المجاهدين بفضل الله وصلوا إلى كبيركم الذي تقدموه أمره على أمر الله ، وهم على الوصول إليكم أقدر بإذن الله ، فهل أنتم متعظون ؟

لقد حان الوقت لكي تتركوا هذه الوظائف المقيمة إن كان لكم في أنفسكم حاجة ، وإن كنتم باقين فيها ولا بد فكفوا عن المجاهدين عدوانكم ، فإن سنة المجاهدين ألا يتعرضوا إلا لمن وقف في طريقهم ، ولكم عبرة في مصير الصوات والثمان وأخيراً محمد بن نايف .

سادساً :

هذه العملية مصدق قول الله تعالى : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا يُدْنِي اللَّهُ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا } ، وعند البيهقي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها " ، وهذا يرسخ ما نعتقده واقعاً عملياً وهو أن للموت زماناً ومكاناً قدرهما الله وليس لذلك أن يتقدم ولا أن يتأخر طرفة عين ، وكما قيل : ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها ، فلا يزيد في العمر الحذر ولا يقصره الإقدام ، وكم قد رأينا ورأى غيرنا من مات مع اجتهاده في أسباب النجاة ومن نجا مع تفريطه فيها ، و من لم يمت بالسيف مات بغيره تعدد الأسباب والموت واحد ، وليس ذلك دعوة إلى إهمال الأسباب فإن الذي علمنا الإيمان بالقدر صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يجتهد فيأخذ الأسباب مع اهتمامه بالتوكل على الله .

ولكني أتخاذها فرصة لأقول لمحمد بن نايف : لقد أراد الله لك عبرة إن كان في قلبك حياة ، ها قد رأيت الموت بين عينيك ثم أنجاك الله ليجعل لك فرصة للتوبة والرجوع ، أليس جديراً بك أن تحسن العمل وتقلع عن ما أنت فيه من الظلم وحرب الإسلام ؟ إن الجدير بمن هو في مثل سنك ورأى ما رأيت أن يتوب من حلق لحيته وإسبال ثوبه فكيف بما هو أعظم من ذلك من موالاة أعداء الله وحرب المجاهدين ؟ وأما إذا أبيت إلا التمادي فيما أنت فيه من الطغيان فلا يغرنك حلم الله عليك وتذكر قول الله سبحانه : { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ حَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ لَيْزَادُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم عندما قال كما في الصحيح : " إن الله ليملأ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، ثم تلا : { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْفُرْقَى

وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَيْمٌ شَدِيدٌ } . واعلم أنك مهما علوت فإن الله أعلى منك ، ومهما تكبرت فإن الله أكبر ، ومهما قدرت فإن الله على كل شيء قادر ، إن سجونك قد امتلأت بالألاف من الصالحين أ فلا يكون بين هؤلاء ولو رجل واحد إذا أقسم على الله أبره ؟ وإن الأكف لترتفع كل ليلة بالدعاء عليك ، ألا تخشى أن يكون منها دعوة واحدة يرفعها الله فوق الغمام ويقول لها : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين . أما لك في هذا عظة ؟ لقد كان آخر كلمة تكلم بها أبو الخير رحمة الله عندما كان بجوارك أن قال : أحسنوا الظن بالله إحسان الظن بالله مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة ، فجدير بك أن تحسن الظن بالله ، و من إحسان الظن إحسان العمل ، ولا تغرنك ألسنة المنافقين الذين يرضونك ، يعطونك دينهم لينالوا من دنياكم ، هذه نصيحة نرسلها لك كما قال الصالحون من بنى إسرائيل : { مَغْزَرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } ، فإن اهتديت فوالله الذي لا إله غيره لهدايتك أحب إلى من قتلك على هذه الحال ، وإن أبيت فسأل الله الذي هو على كل شيء قادر أن ينتقم منك وأن يشفى صدور من ظلمتهم من عباده المؤمنين وأن يرينا فيك سنته في الجبارة والظلمة ، وأن يريك سوء صنيعك في الدنيا والآخرة ، وأن يجمع لك خزي الدارين وأن يجعل خزيك على يد المجاهدين .

وأسأل الله أن يتغمد بواسع رحماته الأخ عبد الله عسيري وأن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وأن يدخله الجنة بلا حساب ولا عذاب ويسكنه الفردوس الأعلى منها . اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم أنزل عليهم سكينة من عندك تشرح بها صدورهم ورحمة تحفظهم بها من ظلم الظالمين وعدوان المعتدين ، اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان وأمدهم بمدد من عندك ، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وصل اللهم على نبينا محمد وآلته وصحبه وسلم .



والحمد لله رب العالمين